

طور الفتحة

تأليف: أ.د./ حنفي محمود مدبولي

طور المضغة

فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً

أ.د. / حنفى محمود مدبولى

عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

يتم التحول سريعاً من علقه إلى مضغة خلال يومين (من اليوم 24 إلى اليوم 26) لهذا وصف القرآن هذا التحول السريع باستخدام حرف العطف (الفلم) الذي يفيد التابع السريع للأحداث قال تعالى (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً (14) سورة المؤمنون. إن حروف العطف المختلفة فى القرآن الكريم لها دلالات بيانية إعجازية عكست اختلاف المراحل الجنينية .

المعنى اللغوى لكلمة مضغة :

المضغة فى اللغة تأتى بمعان متعددة:

1- شئ لآكته الأسنان أى شئ ممضوغ ، وذلك نظراً للعديد من الفلقات (الكتل البدنية) التى تتكون ، فإن الجنين يبدو وكأنه مادة ممضوغة عليها طبقات أسنان واضحة ، فهو مضغة أى قطعة لحم صغيرة ممضوغة .

2- وذكر عدد من المفسرين أن المضغة فى حجم ما يمكن مضغه . وما ذكره بعض المفسرين للمضغة (فى حجم ما يمكن مضغه) فإنه ينطبق ثانية على حجم الجنين ، وفى نهاية هذا الطور يكون طول الجنين (1 سم) وهذا تقريباً أصغر حجم لمادة يمكن أن تلوكها الأسنان .

وأما طور العلقه السابق فقد كان الحجم صغيراً إذ يبلغ (3.5مم) طولاً ، وبتنهي طور المضغة بنهاية الاسبوع السادس . ولا تكون العلقه فى حجم المضغة . ولا تتمايز الفلقات إلى خلايا تتطور إلى أعضاء مختلفة ، وبعض هذه الاعضاء والاجهزة تتكون فى مرحلة المضغة ، والبعض الاخر فى مراحل لاحقة . وإلى هذا المعنى تشير الآية القرآنية الكريمة ﴿...ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَعَيْرٍ مُخَلَّقَةٍ﴾ (5) سورة الحج آية.

3- والمعنى الثالث لكلمة مضغة هو تغيرها السريع فى الشكل من حال إلى حال ، وهذا جلى واضح من خلال ظهور الفلقات التى تعطي مظهراً يشبه مظهر طبع الأسنان فى المادة الممضوغة ، وتبدو وأنها تتغير باستمرار مثلما تتغير آثار طبع الأسنان فى شكل مادة تمضغ حين لوكها- وذلك للتغير السريع فى شكل الجنين - ولكن آثار الطبع

أو المضع تستمر ملازمة . وقد أوضح علم الأجنة الحديث مدى الدقة في اختيار تسمية (مضغة) بهذا المعنى ، إذ وجد أنه بعد تخلق الجنين والمشيمة في هذه المرحلة يتلقى الجنين غذاءه وطاقته ، وتتزايد عملية النمو بسرعة ، ويبدأ ظهور الكتل البدنية المسماة فلقات التي تتكون منها العظام والعضلات . ويحدد القرآن الكريم أن العظام تبدأ بعد مرحلة المضغة ثم تكسى العظام بالعضلات. وهذا ما يقرره علم الاجنة الحديث .

فخلقنا العلقة مضغة:

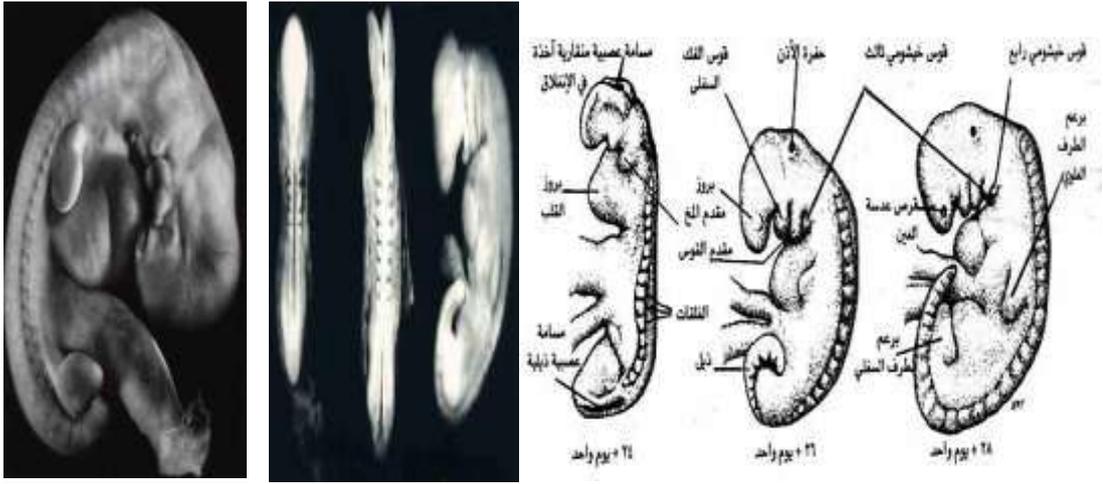
وتبدأ العلقة في أخذ شكل المضغة الذي ينتهي بدوره بانتشار الهيكل العظمى في اوائل الاسبوع السابع . وهكذا نجد امامنا مراحل محددة البداية والنهاية ، واسماء معبرة عن الشكل ، واهم الاحداث . وينتهي طور المضغة بنهاية الأسبوع السادس . ومعرفة هذه الحقائق في القرنين الأخيرين كان مستحيلا فضلا عن استحالتها قبل 1437 عام. ويحدد القرآن الكريم أن العظام تبدأ بعد مرحلة المضغة ثم تكسى العظام بالعضلات . وهذا ما يقرره علم الأجنة الحديث.

ويمكن إدراك تطابق مصطلح "مضغة" لوصف العمليات الجارية في هذا الطور في النقاط التالية:

1. ظهور الفلقات التي تعطي مظهرًا يشبه مظهر طبع الأسنان في المادة الممضوغة، وتبدو وأنها تتغير باستمرار مثلما تتغير آثار طبع الأسنان في شكل مادة تمضع وذلك للتغير السريع في شكل الجنين - ولكن آثار الطبع أو المضع تستمر ملازمة . فالجنين يتغير شكله الكلي ، ولكن التركيبات المتكونة من الفلقات تبقى . وكما أن المادة التي تلوكها الأسنان يحدث بها تغضن وانتفاخات وتثنيات فإن ذلك يحدث للجنين تمامًا انظر (شكل 1)

2. تتغير أوضاع الجنين نتيجة تحولات في مركز ثقله مع تكون أنسجة جديدة، ويشبه ذلك تغير وضع وشكل المادة حينما تلوكها الأسنان وكما تستدير المادة الممضوغة قبل أن تبلع، فإن ظهر الجنين ينحني ويصبح مقوساً شبه مستدير مثل حرف (G) بالإنجليزية.

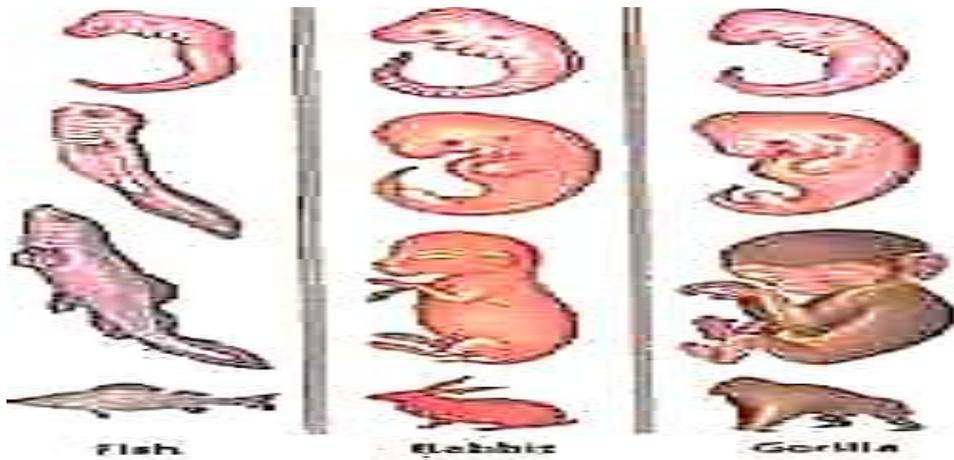
3. ويكون طول الجنين حوالي (1) سم في نهاية هذه المرحلة ، وذلك مطابق للوجه الثاني من معاني كلمة مضغة وهو (الشيء الصغير من المادة) وهذا المعنى ينطبق على حجم الجنين الصغير. لأن جميع أجهزة الإنسان تتخلق في مرحلة المضغة ولكن في صورة براعم.



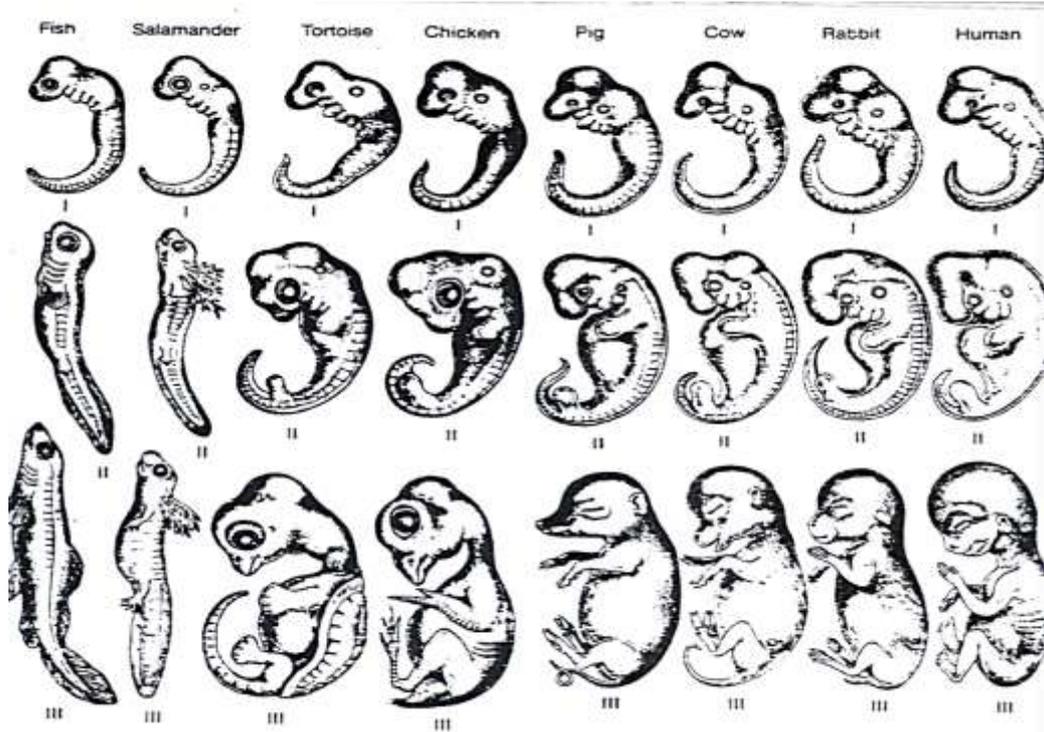
شكل (1) طور الجنين في مرحلة المضغة وبه تنوعات وبروزات يمين(شكل توضيحي) وسط ويسار صورة من تحت الميكروسكوب الالكتروني

تشابه المضغة في أجنة الحيوان والانسان:

ومن العجيب أنه في هذا الطور وهو طور المضغة في جميع أجنة المخلوقات فإنها تتشابه (شكل 2) ولا يمكن بحال من الأحوال التمييز بينهم مع اختلاف اجناسهم



شكل (2) تشابه المضغة في أجنة السمك ، الأرانب، الغوريلا كما في أعلى الصورة وتهديزعد ذلك



http://ripewithbaby.blogspot.com/2010_07_04_archive.html

شكل (3) عدم التفرقة بين أجنة الحيوانات المختلفة في مرحلة المضغ بينما يتم التفرقة بينها بعد مرحلة العظام وكسوة العظام باللحم

الخلاصة:

يبدأ طور العلقة بتعلق الجنين بالمشيمة ، ويأخذ في تعلقه واستطالته شكل العلقة. وينتهي هذا الطور بالنمو السريع لخلايا الجنين في عدة اتجاهات وتبدأ العلقة في أخذ شكل المضغ الذي ينتهي بدوره بانتشار الهيكل العظمي في أوائل الأسبوع السابع

وإذا تأمل الإنسان الأطوار السابقة يجد أن مراحلها قصيرة جداً ولا يمكن الحصول على الأجنة خلالها سليمة إلا بوسائل علمية دقيقة كان من المستحيل تيسرها في وقت نزول القرآن الكريم ، وما كان يخرج منها في حالات الإجهاض على هيئة سقط مبكر يخرج في كمية من الدماء، وقد تمزق إلى أجزاء دقيقة لا تعطي مظهراً يمكن دراسته فضلاً على أن تلك الأجيال لم يكن في إمكانها أن تعلم أن هذه الدماء تحمل سقطاً من جنين، لأن معرفة حدوث الحمل لم تكن حتى عهد قريب متحققة في الأسابيع الأولى التي تحدث فيها هذه الأطوار للجنين

وهكذا تعتبر هذه الأوصاف القرآنية دلالات واضحة على أن هذه الحقائق العلمية جاءت للرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الله سبحانه وتعالى

أوجه الإعجاز العلمى فى المضغة:

- 1 - ما ذكره علماء الأجنة من ظهور الفلقات التى تعطى مظهرًا يشبه مظهر طبع الأسنان فى المادة الممضوغة متحقق فى معنى كلمة مضغة
- 2 - أن المادة التى تلوكها الأسنان يحدث بها تغضن وانتفاخات وتثنيات فإن ذلك يحدث للجنين تمامًا
- 3 - تتغير أوضاع الجنين نتيجة تحولات فى مركز ثقله مع تكون أنسجة جديدة ، ويشبه ذلك تغير وضع وشكل المادة حينما تلوكها الأسنان

وكل هذه المعانى الدقيقة تحتويها كلمة "مضغة" مما يشير إلى دقة اللفظ القرآنى ويشير أيضا إلى الإعجاز اللغوى لألفاظ القرآن الكريم ، كما يشير إلى الإعجاز العلمى فيه.